بسم الله الرحمن الرحيم
خطاب مفتوح من حزب التحرير/ أفغانستان
إلى حكومة جمهورية أفغانستان

إن تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية لا يمكن أن يكون عبر الديمقراطية بل يلزم أن تطبق الشريعة الإسلامية على طريقة رسول الله وحده، والديمقراطية نظام يتعارض تماماً مع نظام الحكم الإسلامي فالتشريع فى الإسلام هو لله الخالق وحده وأما المشرع فى الديمقراطية فهو الأغلبية البرلمانية. وتنفيذ أنظمة الكفر بمساندة الكفار قد عرقل تطبيق الشريعة الإسلامية، واليوم في أفغانستان كذلك قد وضعت آراء الناس موضع القرآن والسنة وطبقت الديمقراطية بدلاً من الأدلة الشرعية الأربعة. لذا ننصحكم أن تكفوا عن تطبيق نظام الكفر وأن تسعوا لإعادة الخلافة الإسلامية فهي نظام الحكم الإسلامي الحقيقي وكذلك أن تسعوا إلى تحكيم ما أنزل الله سبحانه وتعالى.

إنكم حين تعتبرون النظام الجمهورى الحالى نظاما إسلاميا فإنكم فى الحقيقة تنكرون جزءً كبيراً من الإسلام وقد حذر الله كل من يحمل هذه النظرة الخطيرة حيث يقول:

[أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاء مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ] البقرة: 85.

وأنتم حين تتجاهلون جزءً كبيراً من الإسلام حفاظا على مصالح شخصية ومقاصد الرأسماليين الكفار، تتبعون نظام الكفر وتنفذونه بدلا من تحكيم شرع الله، وعملكم هذا يتناقض مع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد قالت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم **«نعبد إلهك عاماً وتعبد إلهنا عاماً»** ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخضع لما قاله الكفار ولم يتعامل معهم كما أراد الكفار بل أعلن جوابه القاطع لعمه قائلا **«يا عم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك دونه ما تركته»**.

ومصطلح الإسلام الديمقراطى مصطلح أتى به أعداء الإسلام، والإسلام بريء منه أصلاً، وهو نظام الغرب وأمريكا، وهذا النظام يفصل بين الدين والدولة ولا علاقة بين الدين والحياة فيه ويقول بإعطاء ما لقيصر لقيصر وما لله لله، وعلى هذا فإن الإنسان له أن يسن لنفسه دستوراً حسب ما يقتضيه هواه. والإسلام بريء عن مثل هذه الأنظمة التى ليس لها سوى إشباع نزوات الإنسان. ففى الإسلام التشريع لله رب العالمين وحده والدولة جزء من النظام الإسلامى ويجب عليها أن ترعى شؤون الأمة وفقاً للشريعة الإسلامية. فلذا يحرم على المسلمين أن يأخذوا بأنظمة الكفر وأن يخضعوا لها"

وأضاف الخطاب مبيناً المشكلة الاقتصادية فقال:

"المشكلة الاقتصادية من وجهة نظر الإسلام:

إن الإسلام لا يحل المشكلة الاقتصادية للمجتمع عن طريق نظام الطبقات، بل يحاول

أن يحل مشاكل كل فرد في المجتمع ويرى حل المشاكل الاقتصادية للمجتمع أمراً شرعياً، وينظم جمع الأموال والثروات وتوزيعها على أساس الشريعة. فالمشكلة في نظره تكمن في سوء توزيع الثروة.

الأصل فى ملكية المال:

المال فى الأصل ملك لله وقد استخلف الله الإنسان فيه. وبهذا الاستخلاف حصلت الملكية للإنسان، والله سبحانه وتعالى هو الذى أجاز للإنسان أن يحوز المال، قال عز وجل **[وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ]** ففى هذه الآية نسب المال لنفسه ويقول: **[وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ]** ففي هذه الآية جعل الإنسان مستخلفاً في المال. واليوم استأثر الرأسماليون بثروات عامة الناس من قبيل الطاقة والطعام وجعلوا الربا وسيلة جمع الأموال وقد تسبب هذا فى مأساة كل الأمم والشعوب. بينما الإسلام يقر بأن الماء والنار والكلأ ملك لجميع الناس، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«الناس شركاء في ثلاثة الماء والكلأ والنار»**. ولكن الآن استولى الرأسماليون على الثلاثة كلها فى حين أنه حرام وليس لأحد أن يخصه لنفسه دون غيره.

فعلى سبيل المثال فإن ذخائر النفط والغاز الموجودة في العالم الإسلامي تستخرج وتوزع علي يد الرأسماليين، في حين أنها ملكية لكل الأمة الإسلامية ويجب أن يستفاد منها مثلاً في إعمار أفغانستان والعالم الإسلامي".

ثم أضاف الخطاب كيف يعمل الحزب لإقامة الخلافة وأنها فرض فقال:

"إن حزب التحرير يعمل على أساس العقيدة الإسلامية والقرآن والسنة على طريقة رسول الله بكل إخلاص وتفان في أكثر من 50 دولة حتى يخرج الأمة الإسلامية من الانحطاط الذى وقعت فيه ويواصل بذل أقصى الجهود حتى تقام الخلافة الإسلامية في ربوع العالم الإسلامى.

حزب التحرير يواصل جهوده سلمياً بعيداً عن العنف، ليوقظ المسلمين ويوجههم سياسياً واقتصادياً واجتماعياً إلى واجبهم، وهو حزب مستقل وليس له أي ارتباط بأي حكومة أو أي حزب آخر.

إن إحياء الخلافة الإسلامية هو الحل الوحيد لمحو الفساد، والظلم، والعدوان والتشتت والفوضى والقتال وكل المصائب الراهنة فى العالم الإسلامى.

وحزب التحرير يقوم بأنواع شتى من النشاطات السياسية على المستوى العالمى ويساهم فيها آلاف من المسلمين من مختلف البلدان، يحثون المسلمين على إحياء الخلافة الإسلامية. وطريقتنا فى إحياء الخلافة الإسلامية واضحة وهى على النحو التالى:

تتبع طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الدعوة إلى الأحكام الشرعية لأن الله عز وجل يقول **[لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ**

الْآخِرَ وَذَكَرَ اللهَّ كَثِيرًا]، ويقول: **[قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَّ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُّ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ]**، ويقول: **[مَا آَتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا]**. وهناك آيات قرآنية وأحاديث نبوية كثيرة توجب اتباع الرسول فى كل صغيرة وكبيرة وتجعله فرضاً على المسلمين.

والمسلمون الآن يعيشون فى دار كفر، لأن الحكم أو القرار يتخذ وفق أحكام غير إسلامية وهذا يشبه تماماً الحالة التى كانت قبل تأسيس الدولة الإسلامية فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كان مبعوثاً ولكن الحكم كان بأحكام الكفر وفق أصول غير إسلامية.

لو نراجع سنة النبي صلى الله عليه وسلم، سندرك كيف استمر فى دعوته وكيف استطاع أن يقيم دولة إسلامية فى المدينة المنورة، حقاً إنه قد مر في مراحل عديدة، وقام بأعمال شتى حتى وصل إلى إقامة الدولة الإسلامية. والحزب اختار طريقة رسول صلى الله عليه وسلم ويتبعه خطوة خطوة حتى يصل إلى إقامة الخلافة الإسلامية ولهذا فإن حزب التحرير قد قسم دعوته إلى ثلاث مراحل وهى التالية:

١. التثقيف، فى هذه المرحلة يتعلم الأفراد أفكار حزب التحرير والثقافة الإسلامية، وفيها تشكل كتلة حزبية.

٢. التفاعل، فى هذه المرحلة تتفاعل الكتلة الحزبية سلمياً مع الأمة لتوجيه الأمة الإسلامية نحو الإسلام، وأن يجعلوا الإسلام أساس حياتهم وأن يطبقوه فى شؤون دنياهم، وتشرح لهم كل الأفكار والعقائد والأعمال التى تتعارض مع الإسلام وتحذرهم منها وكذلك تكشف عن نوايا الاستعمار الخبيثة فى الأمة وتنبه الأمة لها.

٣. أخذ الحكم وإقامة الخلافة الإسلامية عن طريق بيعة خليفة، ليقوم بتطبيق الإسلام بصورة انقلابية وأن يوصله لكافة العالم عن طريق الدعوة والجهاد".

وختم حزب التحرير الخطاب بقوله:

" أيها المسلمون!

إن انشاء الخلافة الإسلامية ليس فرضية خيالية بل هو أمر ضرورى لأنه يجب على المسلمين أن يطبقوا شرع الله فى الأرض، والخلافة هى السبيل الوحيد لتنفيذ شريعة الله وإخراج الأمة الإسلامية من الذل والخذلان اللذين وقعت فيهما. وقد انعقدت تلك المؤتمرات المذكورة لتذكر المسلمين بواجبهم ولتوجههم إلى إصلاح مصيرهم، والخلافة فريضة قد اعتبرها بعض الأعلام المسلمين أمثال الإمام أبي حنيفه، والشافعي وابن حنبل وابن تيميه أم الفرائض. وهذا النظام سيقوم يوماً ما وقد بشر به رسول الله فى حديث رواه حذيفة رضى الله عنه حيث يقول: «**تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ثم تكون خلافة على منهاج النبوة فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء الله أن يرفعها ثم تكون ملكا عاضا فيكون ما شاء الله أن يكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ثم تكون ملكا جبرية فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ثم**

تكون خلافة على منهاج النبوة ثم سكت» رواه أحمد.

واليوم فإن الإسلام والشريعة والخلافة كلها تواجه هجمات قاسية من قبل إعلام الكفرة ولكننا غير منتبهين. وحتى لا يفكر المسلمون في إخراج أراضيهم من تسلط وهيمنة الكفرة فقد سلط الغرب الدكتاتوريين الطواغيت على المسلمين ليحافظوا على مصالح الغرب والكفار وليضرب بهم الأمة الإسلامية، فهؤلاء الحكام مكبون على الحفاظ على قدرة الغرب ومصالحه ولا يهمهم مصالح الشعب ولا أمنهم ولا استقرارهم.

وإننا نواصل جهودنا لننشر مفهوما صحيحا عن الإسلام ونسعى لإقامة الخلافة الإسلامية وتطبيق الشريعة الإسلامية. ونحن كذلك نواصل بذل مساعينا حتى فى الدول الغربية مثل بريطانيا وأمريكا _وتعتبر كلاهما مهد الديمقراطية - لنوجه المسلمين إلى واجبهم ونذكي الروح الإسلامية فيهم. ولا نبالي بأي خطر ولا تهديد فى مسيرنا. ففى أزبكستان مثلاً اعتقل الدكتاتور العميل كريموف آلافا من إخواننا كما قتل آلافا بطرق متنوعة من التعذيب واستشهد آخرون بسبب إلقائهم فى الماء المغلي، وفى العراق أذيب بعض إخواننا فى الحوامض وكذلك يوجد الآلاف من شبابنا فى غياهب الزنازين والسجون ويتعرضون لأصناف من العذاب. وأما الدول التى تعتبر حضن الديقراطية فإن جهدنا وعملنا مستمر فيها كذلك ولن يستطيع أحد أن يوقف عملنا.

إن المسلمين الذين يستعينون بالكفار، ويتخذونهم أحبابا وأولياء، ويستغيثون بهم يرتكبون جريمة كبيرة، يقول جل وعلا **[بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (138) الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا]** ويقول سبحانه **[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا (144) إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا]**.

فالاستعانة بالدول الكافرة عمل محرم مطلقاً لأن النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن هذا وقال **«لا تستضيئوا بنار المشركين»** وقال **«إنا لانستعين بمشرك»**، والآن حكام كل العالم الإسلامي وعلى الأخص حكام أفغانستان قاموا بهذا العمل المحرم وما زالوا مستمرين فى فعلهم المحرم.

إن الكفار الذين استعان بهم الرسول، كلهم كانوا أفرادا وحاربوا وتعاونوا مع المسلمين تحت راية الإسلام ولكنه لم يستعن بأنظمة الكفر أبدا، وأما الآن فالموضوع يختلف تماما فإن المسلمين يستعينون بأنظمة الكفر ويتركون دينهم الحنيف.

إنكم إذا سمعتم الحق وفهمتم غايته فإننا ندعوكم أن تساندونا وتلحقوا بنا وتسعوا لإعادة الخلافة الإسلامية لأن نافعاً روى عن ابن عمر رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال **«ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية»**.

أيها المسلمون!

[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ] (الصف- 14).

(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُوْلَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ * إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ * جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ *) (٨-٦البينة)

[وَمَا عَلَيْنَا إِلاَّ الْبَلاَغُ الْمُبِينُ] (يس: 17)

حزب التحرير - أفغانستان

17 جمادى الأولى 1429 هـ،
الموافق: 22/5/2008 م